وهو فصيح والمرج موضع هنالك والتنزه الشاعر ولا اسم النزهة ومكان نزه ونزيه وفوم نزاه ونزاهية وارض نزهة بعيدة قال بعض اللغويين ومما تضعه العامة غير موضعه قولهم خرجنا نتنزه اذا خرجوا للبساتين والمزارع والرياض وانما التنزه التباعد عن الارياف والمياه حيث لا يكون ماء ولا اندا ولا جمع ناس وفلان ينزه نفسه عن الاقذار اي يباعدها والغنا في المجالس في الكلام يقال غنّى في كلامه بالكسر والغنا المجلس واستعمل الناظم التنزه على وجهه واما النزه فجرى فيها على عرف العامة وقصر ابن سعيد بيته وهو منسوب الى الامير ابي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد بن مردنيش الجذامي امير شرق الاندلس وابو سعيد امير ابي الغنة وهو الذي حاصره الطاغية بن ردمير لما احاطه اسد لعنها بظاهرها تلك ولا يكون في كرسي وكم حل من بيته في العشر الوسطى من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة وكان من غريب السيرة في الثوار عظيم القوة شديد البأس وثيق البنية شهير الشجاعة والفروسية يحاجر كبار الابطال ويساعيهم كثيرا وربما قرن الارسان في مجالسه واحاط يقبض على قوامه فيخرج حتى يمسك وسطه واثنتيه وانحط فكان يحاجر ازلاق ما يشتهي جارية تخت لحاف واحد وتوفي في عاشر رجب عام سبعة وستين وخمسمائة وقد استولى على كثير من بلاد الاندلس اما دينه ففيه انحطاط اجمالي ولو ذكرناه لنقلنا من خطه الشيخ الاديب ابي الحكم بن المرحل رحمه الله والمغنى في هذه الابيات غني عن التفسير لبيانه وقد اكثر الناس في وصف الحدائق وفي ذكر الغنا فلو استقصي هنا لاخرج الى الطول الممل لا لكن نأتي من ذلك بنبذة يسيرة لا تخلو من جنا على القول الذي تحمله هذا الموضع فمن اعجب ما جاء في الحدائق قول ابن الرومي ◦ وحدائق لبسها السحر الحلال لو انه ◦ لم يجز قتل المسلم المتحرز ◦ ان كان الحياة بلا وانجع او جرت ◦ في الحدائق انها لم تو حيز ◦ شرك العقول ونزهة ما مثلها ◦ للمطمئن وعقلة للمستوفز ◦

وقال عمر بن ابي ربيعة ◦ ولنا يوم بينتا حين نلتقي ◦ حدائق له وشي كوشي المطارف ◦

وقال بشار

حدائق كوقع القطر بالمحل يشتفي ◦ به من جوى نيح داخل القلب لاهف ◦

◦ وكان رجع حديثها ◦ قطع الرياض كسين زهرا ◦ وكان تحت لسانها ◦ هاروت ينفث فيه سحرا ◦ وقال اخر لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ◦ وشهدت حين نكرر التوديعا ◦ لعلمت ان من الدموع محدثا ◦ وعلمت ان من الحديث دموعا ◦ ومما يتعلق بذكر الغنا قول ابي نواس وكتب بها الى بعض الولاة يحثه على سماع الغنا وهو حسن ◦ مالك الجوزاء نجل اربع ◦ وصرح الارهنا بلا وسع ◦ وعلمك القلب الذي لم يزل ◦ للهزل والجد به موضع ◦ ومد بنوع العود سمعا غدا ◦ فرع العراقي حل ما يسمع ◦ وقد انشرت فضل كثرا ◦ وجاءت بعودة تناغيه ويتبعها ◦ وما نظر عجائب ما باتي به اللحن ◦ غنت على عودها الصبا معصمة ◦ وكبا مثلما غنت بها بعد العشر ◦ وملا ذال عليه اوبه طرب ◦ ويه يهيج الاحزان الهم والطرب ◦ وهي لا زمان ميلة وقد جاء في البيت الاول والثاني نوع من الفن صحيح حسن وكاني فيه ما بين التكلف النظم والنثير مع موازنة المعاني احدهما للاخر والمجانسة بين اغاز والمغاني وبين العاني والمباني وكذلك جاء فيها احدهما بين مضر ومضيره والعوج وموج وتطلق وتسرج

بل

دارسكى

٩٧

و انسلى و انسرى ونوه ونتنزهت وفهونا وقصر والسعود سعد

فحول في هالات اقمارعها ◦ في حسنها صروف الزمان ماعنى

ونفى اللحق في فيه ◦ ابقى الزمان عليه لمن بقيا

فالحيرة البيضاء ان ناسبها ◦ وناسبته بهجة فيا لحيرا

الهالة دائرة القمر ويقال عفت الدار وعفوها عفاء وعفوا من ركبه وعفتها الريح وعفتها في رسمها بتعدى ولا يتعدى وبقي لغة في بقيتي قال صاحب المحكم بقي بقاء وبقي بقيا في الاخيرة لغة بلحارث بن كعب قلت ايضا وهي لغة طي في وذلك انهم مفردين في لغتهم بتحويل كل ما كان على فعل او فعل من المعتل الاصل الى فعل فيقولون رضى في رضي وغنى في غني ومنه بيت الكتاب

◦ ابني كل عام مالك يعتكونه ◦ على محمر ثويتموه وما حكى لي رضى ◦

الا انها على لغة بالحارث اصل وعلى لغة طي فرع عن فعل والحيرة بلد الى جانب الكوفة كانت فيه ملوك بني ماء السماء وهم ال المحرق وتوصف بالبيضاء قال الشاعر وهو ابو العطاء من اسدى وقيل ابو العطاء وهو خلو اسعد صاحب الشرطة

و بالحيرة البيضاء شيخ مسلط ◦ اذا احلف لا يلبى بالعدى ت
لقد خلقو منى عزاما كانه ◦ عنا فيه كرم ايتعب واسطت
وظل العزارى حين حلو لسيقى ◦ على محل يلقطها حيث خرت

وقال اخر

◦ فالتعات الى القرون الحوالي ◦ هل ترى اليوم غير قرن ما فني
انحاربا السدير والحيرة البيضاء ◦ ام ابن صاحب لا يوان